يونادم كنا: زيارتنا إلى الولايات المتحدة كانت فرصة لتبادل وجهات النظر مع مسؤولين أميركان ودوليين ولقاء أبناء ومؤسسات الجالية العراقية عموما والكلدوآشورية بشكل خاص

لقاء: رنا تيدي

بدعوة من الكونغرس الأميركي زار السيد يونادم كنا السكرتير العام للحركة الديمقراطية الآشورية عضو مجلس النواب، الولايات المتحدة الأميركية لحضور حفل الإفطار الوطني الذي حضره الرئيس الأميركي جورج بوش وقادة من مجلس الشيوخ والكونغرس وكبار رجال الدولة.

والتقى السيد كنا خلال جولته هذه مسؤولين كبار في البيض الأبيض وأعضاء من الكونغرس ومجلس الشيوخ، كما التقى ابناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني وممثلو مؤسساته في عدد من المدن والولايات الاميركية.

بهرا التقت السيد كنا عقب عودته الى الوطن، وكان اللقاء التالي:

– نرجو أن تحدثنا عن زيارتكم الأخيرة والحوارات التي اجريتموها رسمياً وشعبياً في الولايات المتحدة الاميركية؟.

* الدعوة جاءت من الكونغرس الاميركي لزيارة الولايات المتحدة الاميركية، لحضور

مأدبة الإفطار الوطنية التي يحضرها مندوبون من كافة أنحاء العالم، إضافة الى القادة السياسيين الأميركان بحضور الرئيس جورج بوش، حيث كانت فرصة مناسبة لأربعة أيام في واشنطن للقاء مسؤولين كبار في الولايات المتحدة من الكونغرس ومجلس الشيوخ والخارجية الاميركية اضافة الى معهد السلام الأميركي " SIP "، والتقينا مسؤولين كبار ممن هم على علاقة بالشأن العراقي، وكانت فرصة مناسبة لتبادل وجهات النظر وخصوصا وجهات نظرنا بشأن السبيل لتخفيف معاناة العراقيين ووضع حد للتداعيات في البلد.. ووجهات نظرنا تجاه وجود قوات المتعددة الجنسية في المدن، حيث يُفترض أن تنسحب من المدن الى مناطق قريبة لتخفيف التحسس، وتسليم المهام العسكرية والأمنية التدريجي لقوات الامن العراقية. كما تطرقنا إلى مسألة الإعمار في البلد والفساد المستشري وهدر الأموال وتوفير المستلزمات الحياتية للمواطن العراقي.. وعدة نقاط عامة، ومن ثم مسألة واجبنا كرئيس مكرر لمعهد السلام العراقي بالتعاون مع المعاهد المماثلة في العالم من اجل المصالحة في البلد ومن اجل تحقيق الحل السياسي قبل العسكري، لكي يشعر كل العراقيين وكل مكونات الشعب العراقي أنهم شركاء في السلطة والحكم بغض النظر عن الهويات والانتماءات المناطقية وغير ذلك.

لقد كانت فرصة مناسبة لتبادل وجهات النظر مع المسؤولين في الولايات المتحدة، ومن ثم بعض القادة وفي المقدمة منهم الملك عبد الله ملك المملكة الاردنية الهاشمية ومسؤولين كبار من كافة انحاء العالم للإلتقاء وتبادل وجهات النظر بخصوص البلد.

اما اللقاء بأبناء جاليتنا، فقد التقيناهم في معظم مناطق تواجد جاليتنا العراقية والكلدوآشورية تحديدا في كاليفورنيا واريزونا وديترويت مشيغن وشيكاغو، وعكسنا في اللقاءات واقع الاوضاع في البلد، وعرضنا وجهات نظرنا تجاه الإشكاليات وكيفية التصدي للتداعيات ومن ثم قدمنا التقدير والشكر لمن صوتوا لقائمتنا، وأعلنا عن إستعدادنا لتقديم الخدمة لكل ابناء جاليتنا في كل المناطق كوننا نمثل كل العراقيين، فنحن ورغم كوننا نمثل خصوصية

قومية ودينية لكننا نمثل كل العراقيين وكل الجماعات التي صوتت او لم تصوت لنا، واستمعنا الى وجهات نظرهم والى مطاليبهم وفي المقدمة منها مسألة تقديم الخدمة للعراقيين وفتح قنصليات في الولايات الثلاثة الرئيسة التي يتواجد فيها بكثافة ابناء شعبنا العراقي خصوصا بعد اقرار حق المهاجر أو المهجر ان يمتلك جنسيتين.. واستعادة حقوقهم المصادرة من قبل النظام الدكتاتوري السابق، لقد كانت فرصة مناسبة جدا للقاء الجهات الرسمية والجهات العراقية ايضا في كل المناطق.. ومد الجسور بين الجاليات والوطن.

– ما تعليقكم على الهجمات الارهابية التي وقعت الأسبوع الماضي على المراقد والمساجد الدينية بإعتباركم احد أعضاء مجلس النواب المنتخب؟.

* اولا.. انها كانت هجمات نكراء نستنكرها بشدة، جاءت بتخطيط من الارهاب الدولي الذي يبغي زرع الفتنة الطائفية في البلد. ونناشد الشعب العراقي الوقوف صفا واحدا تجاه هذه المؤامرات التي تحاك لضرب وحدة المجتمع العراقي بغض النظر عن إنتماءاتنا الدينية وأجنداتنا السياسية، ونناشد السلطات ان تتحمل مسؤولياتها في ملاحقة هؤلاء الإرهابيين وانزال العقاب الصارم بحقهم، كما نناشد الكتل السياسية في مجلس النواب الإسراع في إستكمال الحوارات لتشكيل حكومة الائتلاف الوطني والتي تكون قادرة على القيام بمهامها الوطنية في هذه المرحلة الصعبة والتصدي للتداعيات وتحقيق الأمن والاستقرار وتوفير الخدمات للمواطنين.

– كلمة أخيرة؟.

* اتمنى ان نتمكن في الحكومة الجديدة من تقديم الخدمة ليس فقط لأبناء الشعب العراقي في الوطن وانما حتى لأبناء جاليتنا التي كانت من ضحايا النظام الدكتاتوري السابق حيث تركت كل شيء وراءها، واليوم أقر

الدستور حقوقها.. أقرّ حقها في إستعادة الممتلكات والملكية وحقها في المشاركة في السلطة والمشاركة في التصويت ومن ثم إستعادة هويتها العراقية. أتمنى من الأجهزة الحكومية أن تتمكن عاجلا من إنجاز طموحاتهم ومطاليبهم على أتم وجه، وأناشد أبناء شعبنا وجالياتنا في المهجر ايضا ان يمارسوا فعلا حقهم وواجبهم تجاه الوطن والقضايا الوطنية أيضا.

قم للمعلم وفّه التبجيلا.. كاد المعلم أن يكون رسولا

تحقيق: أشواق الشمري

بعد أيام قليلة وبالتحديد في الأول من آذار سيحل "عيد المعلم".. هذا العيد الذي يمثل احتفالا واحتفاء بالمعلم الذي يمثل قدوة للطالب ومثلا أعلى له بالاضافة الى كونه شمعة تنير طريق الأجيال وهو مربي الأجيال ومصنع العلماء والأدباء والأدباء والشعراء والأطباء والمهندسين وحتى الصحفيين، فكم من مثل أعلى كان وراء صناعة أبطال هذا البلد ومن فنات وشرائح المجتمع المختلفة؟. ولقد وصف الشاعر "حافظ إبراهيم" المعلم بأنه كاد ان يصبح بمنزلة الأنبياء والرسل حيث قال:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

إذ دعانا الشاعر للوقوف إجلالا وإكبارا لهذا المعلم الذي كرس جُل حياته لتعليم وتدريس الأجيال والطلبة أوليات وأبجديات الكتابة والقراءة وكل المواد الدراسية المختلفة وكما يقولون "من علمني حرفا ملكني عبدا"، فكيف سيكون الحال إذا كان معلمي الذي علمني كلمات وصفحات وكتبا.

وخلال مراحل الحياة لأي طالب من الطلبة بعد أن كبر واصبح شابا وحتى منهم من أصبح ابا وابتداءا من الروضة ومرورا بالمرحلة الابتدائية فالثانوية وحتى سنوات الدراسة الجامعية قد يتأثر بمعلم أو مدرس ترك في نفسه أثرا طيبا سواء بسبب أبوته وتعامله الحنون أو بطرق التشويق التي يتبعها في تعليمه للدرس أو طريقة طرحه للمادة العلمية أو قد يترك أثرا سيئا بسبب تعامله السيء أو عصبيته وصراخه الدائم وهكذا.

وفي ظل المتغيرات التي حصلت ونتيجة للظروف السيئة التي مر بها قطرنا من حصار وحروب جعلت منزلة المعلم تتغير فقد بعض المعلمين هيبتهم بسبب وضعهم المادي الصعب ورواتبهم المتدنية نسبة الى أسعار السوق، فلجأ بعضهم إلى تعاطي الرشاوي والهدايا الإجبارية وعدم نجاح الطالب في مادة معينة إلا عندما يدفع الطالب مبلغا من المال ولكن بقي منهم من حافظ على قيمته التي تربى وربّى أجيالا عليها.

كان لـ "بهرا" وقفات عدة مع بعض المعلمين والطلبة الذيت تحدثوا عن المعلم وعيده.

* فكانت الوقفة الأولى مع السيدة "لميس قيس" موظفة حيث قالت:

في البداية أقول لكل من علمني ودرسني ولكل معلماتي ومدرساتي كل عام وأنتم بخير وعسى أن تكونوا بصحة جيدة، بالنسبة لي تركت الدراسة الجامعية قبل حوالي عشرة أعوام وبالرغم من مرور أكثر من خمسة وعشرين سنة على تركي الدراسة الإبتدائية لكن ما زالت صورة معلمتي للصف الأول الإبتدائي "ست بتول" عالقة في ذهني وأتذكر كيف كانت تدرسنا المادة بكل حب واخلاص وكانت تعاملني كأم ثانية وكانت تستخدم طرق مساعدة كثيرة لشرح الدروس، بالإضافة الى بذلها جهودا كبيرة لايصال المادة للطلبة، أما الآن فقد اختلف الوضع كثيرا وخاصة أن أولادي يعانون من عدم قيام معلماتهم بشرح المادة والاعتماد بذلك عليّ ودائما ما تكون المعلمة عصبية المزاج مما يؤدي بها الى ضرب الطلبة وحتى بدون سبب يذكر مجرد تفريغ هموم.

* أما الوقفة الأخرى فكانت مع الطالب "نائل عزيز" طالب في المرحلة الإعدادية فأبدى رأيه بالموضوع قائلا:

إن هيبة مدرسينا قد ذهبت وخاصة إذا ما رأيتهم يطلبون السكائر من الطلبة ليدخنوها داخل الصف الدراسي ولا يمانع في حالة رؤيته لأحد الطلبة وهو يدخن، في حين إن بعضهم يطلب موبايل الطالب الخاص ليتصل ويقضي أشغاله ويسأل عن أهله وأقاربه، ومما يزيد من الطين بلة كما يقول المثل إن بعض المدرسين يطلبون من الطلبة إيصالهم الى منازلهم وبين فترة وأخرى يطلبون من الطلبة إقامة العزائم والولائم في المطاعم الفاخرة على أساس أن الطلبة من عوائل ثرية وغنية ولا يهمهم صرف الأموال لأجل مدرسيهم لكي يكون النجاح حليف هؤلاء الطلاب، وبالتأكيد هم بذلك يستبشرون خيرا ولا سيما أن الطلبة مجبرون على قبول كل طلبات المدرسين وخصوصا في ظل الظرف الراهن.

* أما الست "أعيان شهاب" معلمة في مدرسة ابتدائية فقالت:

في عيد المعلم أرسل بطاقة تهنئة معطرة لكل معلم شريف بقي محافظا على أخلاقه وسلوكياته وأدى واجبه بكل احترام وحب، فأنا معلمة منذ حوالي عشرين عاما وخرّجت مدرستنا العشرات من الأطباء والصيادلة والمهندسين والمعلمين وغير ذلك من المهن الأخرى، فنحن أمام الله أدينا واجبنا على أكمل وجه وبكل أمانة واخلاص فكنا عونا للطلبة ونبذل قصارى جهودنا لتعليم الطلبة وخاصة ذوي الفهم البطيء ومستوياتهم العلمية المتدنية ولكننا ساعدناهم وساهمنا في تعليمهم وتدريسهم وتسهيل المادة عليهم.

* وأخيرا كانت وقفتنا مع الأستاذ "حازم فاضل" مدرس في إعدادية عقبة بن نافع للبنين حيث قال:

المعلم قدوة حسنة ومرآة عاكسة تعكس الخلق الرفيع والالتزام بالواقع الاجتماعي الذي يعيشه الطالب من خلال ذلك يمكن للمعلم ان يبني الطالب المتعلم والمتسلح بالأخلاق الفضيلة التي نحن أحوج اليها وخاصة في هذه الأيام العصيبة لأن الأمم المتقدمة تبنى بالعلم والأخلاق وقول الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

لذا وجب على الطالب أن يحترم هذا المعلم والمدرس والأخ والأب والصديق حتى نبني هذا البلد البناء الصالح ليكون شوكة في عيون الإرهاب، وبنفس الوقت نأمل من معلمنا الجديد أن يكون القدوة الصالحة والشخصية المؤثرة وأن يكون مؤثرا في الوسط الذي يعمل فيه لا أن يكون مدعاة للسخرية وعدم الاحترام لأن هذا لا يليق بالمربي الفاضل والله من وراء القصد.

مواكب مهيبة في تشييعه: القحطانية تودع الأديب الخوري سليمان حنو

سوريا: كميل شمعون

ولد من رحم الأحزان.. من مخاض آلام طور عبدين.. من عزة وعنفوان ملوك آشور..

حمل آلامه ومشى..

على طول هذا الوطن.. زرع زنابق ورياحين..

ورواها بالأولف بيث لتغدو حدائق معلقة..

على تخوم شباك إنليل.. حمل آلامه ومشى..

في منتصف نهار ١٨/ ٢/ ٢٠٠٦ وجموع غفيرة من أبناء شعبنا الخوري "سليمان حنو الأركحي" عن عمر يناهز الثمانية والثمانون عاما. أمضاها في خدمة كنيسته وشعبه متمسكا بأرضه. ورافضا الهجرة حتى أصبح رمزا من رموز هذه الأمة وعلما من أعلامها وأديبا من أبرز أدبائها. وقد انطلقت المواكب المهيبة لأبناء شعبنا من أمام داره. الكائنة في القحطانية مشيعة جثمانه الطاهر. المحمول جالساً على كرسي بأبهى زي قداسي وحلة كهنوتية، وبمشهد

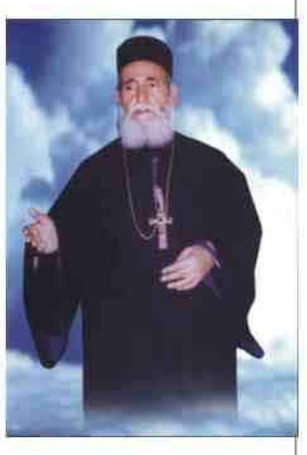

ليس بعيداً عن مشاهد تشييع ملوكنا العظام في آشور مع موسيقى سيمفونية نينوى الحزينة. فبعد سقوط السلطة السياسية الآشورية ورث الكهنة ورجال الدين كل المراسيم والطقوس التي كانت تقام لملوكنا بالأفراح والأتراح، لكن أنين موسيقى الفرقة النحاسية للفوج الكشفي الرابع بالقحطانية أكمل ملامح هذا المشهد الأسطوري. وكان يتقدم هذه المواكب حامل الصليب المقدس، وخلفه شماسين يحملان صورا لأب فاضل انتقل للتو الى جنان الخلد السماوية، والفرقة النحاسية للفوج الكشفي الرابع التي كان أنين موسيقاها الحزين يعانق روح الأب الفاضل المرفرفة في فضاءات المكان، والآباء الكهنة القادمون من عموم أبرشية الجزيرة والفرات. يتقدمهم نيافة الحبر الجليل "مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم" مطران حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس، وحاملي الجثمان المقدس من الشمامسة وتحيط بهم يمامات كورال "قنشرين"، يليهم "آل حنو" ووفودٌ تمثل الحركة الديمقراطية الآشورية، والمنظمة الآثورية الديمقراطية، وجمعيات ومجالس قومية تمثل أطيافا من أبناء شعبنا، والمجالس الملية لكافة كنائس الأبرشية، وأبناء شعبنا في القحطانية والقامشلي والمالكية والحسكة ورأس العين. والقادمين من كل مناطق تواجد شعبنا في سورية. ويعتبر الأديب الخوري "سليمان يوسف حنو" من الكتاب السريان والأدباء المعروفين فقد علم وكتب وترجم. ولد في قرية أركح "خربالة" في "طور عبدين" عام ١٩١٨، دخل مدرسة القرية حيث تعلم اللغة السريانية عام ١٩٢٥، وأصبح معلما لمدرسة القرية عام ١٩٣٣، أنتقل الى قرية "كرشامو" في سورية عام ١٩٣٧ وصار معلماً لمدرستها حتى عام ١٩٤٣، علم في مدارس مدينة "القامشلي" عام ١٩٤٥، علم في قبور البيض "القحطانية" عام ١٩٤٦ وبعد عام واحد عاد الى قريته "اركح" في "طور عبدين"، وفي عام ١٩٥٢ أصبح معلماً في "دير مار كبرئيل" في عهد الراهب "سفر" وسيم شماساً إنجيليا وفي عام ١٩٥٣ ترك مدرسة الدير وعاد الى قرية "أركح" لأسباب صحية، وفي ٢٠ تشرين الثاني

١٩٥٣ سيّم كاهناً بوضع يد "مار أيوانيس أفرام" خورأسقف طورعبدين وآزخ في عهد البطريرك "مار إغناطيوس أفرام الأول برصوم" لقرى "أركح وكفرو وأربو وأحوو ودير مار ملكي القلزمي"، وفي عام ١٩٥٥عاد الى "قبورالبيض" مرة ثانية بدعوة من المطران "مار اسطاثيوس قرياقس" مطران الجزيرة والفرات. وبدأ يخدم ويعلم بهمة عالية في كنيسة "السيدة العذراء" وتوابعها، وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٨١ سيّم خوريا بوضع يد نيافة المطران "قرياقس" مطران الأبرشية حينها، في عام ١٩٩١ وبتكليف من الرئاسة الروحية زار بلاد الاغتراب لجمع التبرعات لإعادة بناء كنيسة "السيدة العذراء بالقحطانية"، وفي عام ١٩٩٣ بالتعاون مع المجلس الملي بالقحطانية أيقونة السيدة العذراء مع درع تذكاري تقديراً لأعمال الخوري الكهنوتية والأدبية، وفي ١٧/ ٥/ ١٩٩٧ أنهى خدمته الكهنوتية وتحولت داره الكائنة بالقحطانية. الى مزار لكافة المهتمين باللغة والأدب والثقافة السريانية. والزوار في الوطن والمهجر لنيل البركة، في ١٧/ ٨/ ٢٠٠٣ كرمته لجنة أصدقاء الأديب الشاعر "توما نهرويو" بمنحه جائزة "نهرويو" التي تمنح عادة للمبدعين في مجال اللغة والأدب السرياني. وكل من له مساهمات جلية في نهضة وإعادة بناء الأمة الآشورية. من خلال ذلك وكان الخوري "سليمان حنو" أول من حصل على هذه الجائزة، وفي ١٤/ ٨/ ٢٠٠٤ قلده صاحب القداسة البطريرك "مار اغناطيوس زكا الأول عيواص" وسام "مار أفرام السرياني" مع شهادة تقدير بمناسبة مرور أكثر من خمسون عاما على سيامته كاهنا وذلك ضمن فعاليات تقديس كنيسة السيدة العذراء بقرية "تل جهان"، وفي ١٥/ ٢/ ٢٠٠٦ أنتقل الى الأخدار السماوية.

أعماله الكهنوتية والأدبية

اهتمامه بفتح المدارس وتأسيس الكنائس وتعليم اللغة السريانية والطقس الكنسي، ترميم واصلاح كنيسة القديس مار يعقوب بقرية كفرو في طورعبدين، ترميم واصلاح دير القديس مار ملكي في طورعبدين، تجديد كنيسة السيدة العذراء بالقحطانية ١٩٩٣.

الكتب التي ألفها

كتاب "مذابح طورعبدين" عام ١٩١٥ استقى معلوماته من شهود عيان عاشوا تلك الأيام وعايشوا تلك الأحداث، مواعظ ومحاضرات منها ما كتبها بنفسه أو ترجمها من التركية الى السريانية، رسائله السريانية المحفوظة لديه، قصة حياته التي كتبها بيده واقتصرت على مسقط رأسه "أركح ودير مار ملكي القلزمي المجاورة لأركح"، قصة حياة المرحوم القس "داود الاسبيريني" كاهن قرية "الشلهومية" في سوريا.

الكتب التي ترجمها

كتاب "قيثارة القلوب" لمؤلفه البطريرك "أفرام الأول برصوم" ترجمه من اللغة العربية الى السريانية وعلى نفس الأوزان، كتاب "قنينة العطور الثمينة" بمعاونة الشماس الإكليريكي ابن القحطانية المرحوم "جورج لحدو اسمر" ترجمه من العربية الى السريانية، قصيدة "لافج" لمؤلفها المفريان "شمعون الطورعبديني" ترجمها من الكردية الى السريانية.

الكتب التي خطها بيده

كتاب "حوساي تقديس الكنيسة" لكنيسة مار أفرام بقرية أركح، "فنقيث الصوم" لكنيسة العذراء بقرية سيداري في طورعبدين، "حوساي الصوم وجمعة الآلام" لكنيسة مار يعقوب بقرية كفرو تحتيتو، "فنقيث القديسين" لكنيسة السيدة العذراء بقبورالبيض، "فنقيث الصيف" لكنيسة مار ملكي بقرية غردوكة في سوريا، "الأنجيل المقدس" بمعاونة الشماس "عبد المسيح شمعون" لكنيسة مار ملكي بقرية غردوكة، كتاب "المعذعذان" لكنيسة مار أفرام بقرية أركح، كتاب "مباركة الأكاليل"، "كتاب العماد"، "(كتاب القنديلو "سر مسحة المرضى")، كتاب "الحمامة" لابن العبري، كتاب "الأشعار الحكمية"، كتاب "غرامطيق" قواعد اللغة السريانية.

* وقد تتلمذ الكثير من الكتاب والأدباء والكهنة على يديه نذكر منهم:

القس كبرئيل القس متى المتبحر في اللغة السريانية، الملفونو داوود حنا، الأديب الشاعر توما نهرويو، الشماس ملكي آحو دنحو "منح مؤخرا جائزة نهرويو"، الشماس ماروكي ياتومو، القس سمعان عيسى كاهن كنيسة السيدة العذراء بالقحطانية، القس حبيب عيسى كاهن كنيسة القديس مار آحو بقرية دمخية، وعدد كبير من الرهبان والشمامسة والملافنة والمهتمين في الوطن والمهجر.

تلك كانت محطات ثقافية وأدبية في حياة الخوري "سليمان حنو"، التي لم تكن بعيدة عن هموم أبناء شعبه في سعيهم نحو إعادة بنائهم القومي ولم شمل هذا الشعب المشتت جبال من اللاانتماء ولغط دعاة الطوائف، وستبقى هذه المحطات منارات ثقافية وأدبية في محيط وذاكرة هذه الأمة.. وسراجا لأبناء هذا الجيل الذي يجب أن تكون الوحدة أغنيته المنشودة.